Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة فتاة نزوى :

وإذا كانت رواية التاريخ لها بطبيعتها سمة القص ، إلا أنه أثار انتباهي قصة شعرية نادرة في تراث الأدب العماني ، وهي قصة وقعت أحداثها عام ١١٠٤ هـ أيام حكم الامام سيف بن سلطان قيد الأرض ، وهي قصة منسوبة إلى شاعر مجهول للأسف أوردها المؤرخ نور الدين السالمي في كتابه المشهور «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» . والقصيدة القصصية تروي قصة فتاة من نزوى كانت في السادسة من عمرها حين بدا أنها ماتت ، ثم اكتشفوا بعد سنوات انها ما زالت على قيد الحياة . وتعلل القصة ذلك أنها دُفنت وما يزال بها رمق من حياة ثم ما لبثت أن رُدت الروح إليها . ومر بها بعض البدو فحجبوها عندهم وجعلوها ترعى الأغنام برفقة فتاة منهم . حتى مر بها ذات يوم شخص كان يعرفها فأبلغ أهلها ، فأخذوها إليهم فتعرفت عليهم . لكن كان هناك رأي آخر هو الذي يغلّبه الشاعر راوي القصة ، ذلك أنها كانت قد أصيبت بسحر ، وهذا الرأي هو الذي دفع أهلها ليعودوا ويحفروا قبرها بعد دفنها فما وجدوها لأنها كانت قد غادرت القبر مع هؤلاء البدو .

ويمكن تقسيم القصة إلى أربعة أقسام : القسم الأول يحكي قصة دفن الفتاة وتشكيك أحد الحكماء في صحة موتها ، ثم إشاعة الظن بأنها أصيبت بسحر ، وعودتهم إلى قبرها وحفره دون أن يعثروا عليها :

لقد ظهرت أعجوبة في زماننا ... بقرية نزوى وهي أم العجائب
ألا فكروا في أمرها فهي عبرة ... لمن كان يرجو ربه في العواقب
فتاة أناس بنت ست توفيت ... وقد قبروها في قبور الأصاحب
وقال حليم منهم قبل دفنها ... حياة بها ما صدقوا قول كاتب
ولو صدقوا هذا فكيف احتيالهم ... وما قولهم في حادثات النوائب
وأنى لهم من حيلة غير دفنها ... ولو طلبوا في ردها ألف صاحب
وقد جهزوها في ثياب كثيرة ... من الخز والابريسم المتناسب
ولكنهم من بعد ظنوا بأنها ... أصيبت بسحر قول أهل التجارب
فساروا لحفر القبر من بعد دفنها ... فما وجدوها فيه يا ذا المآرب